**إبادة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة**

**تقرير خاص**

**عن استهداف جيش الاحتلال الإسرائيلي للجامعات في قطاع غزة بعد السابع من أكتوبر لعام 2023**

**مقدمة :**

لم يترك الجيش الإسرائيلي خلال حربه المستمرة على قطاع غزة، مدرسة أو جامعة إلا واستهدفها بالقذائف أو نسف مبانيها بالمتفجرات، أو قصفها جواً عبر الطائرات الحربية. ويتضح من خلال التدمير الكبير للجامعات والمدارس الفلسطينية في قطاع غزة، أن الجيش الإسرائيلي لديه سياسة ممنهجة في استهداف مراكز التعليم في القطاع، بهدف التجهيل وإنهاء وجود أي مكان للدراسة حتى بعد انتهاء الحرب، ويقضي على آخر مظاهر الحياة في غزة، في جانب آخر من تكريس جريمة الإبادة الجماعية التي ينفذها منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر/2023.

عمل الجيش الإسرائيلي أيضاً على تحويل جامعات كثيرة في قطاع غزة إلى ثكنات عسكرية وأماكن للتحقيق، ثم تدميرها بعد الخروج منها.

 أن الهجمات العسكرية الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة أدت إلى تعطيل كامل للعملية التعليمية في كافة الجامعات والكليات الجامعية والمجتمعية، إلا أن التداعيات الوخيمة لم تتوقف عند ذلك.

كما استهدف الاحتلال الإسرائيلي بشكل ممنهج العقول والكفاءات الفلسطينية طيلة العدوان الإسرائيلي على غزة، إذ استشهد ثلاثة من رؤساء الجامعات في غارات إسرائيلية إلى جانب أكثر من (95) من عمداء وأساتذة الجامعات، من بينهم (68) شخصية تحمل درجة البروفيسور، في وقت تم حرمان (88) ألف طالبة وطالب من مواصلة تلقي تعليمهم الجامعي، وتعذر على (555) طالبا وطالبة الالتحاق بالمنح الدراسية في الخارج، ، فضلاً عن اعتقال مئات الطلاب والهيئات التدريسية والزج بهم في سجون الاحتلال.

نستعرض هنا أهم الجامعات التي دمرها جيش الاحتلال الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر لعام 2023:

**أولا: الجامعة الاسلامية**

هي مؤسسة أكاديمية مستقلة من مؤسسات التعليم العالي في فلسطين، تعمل بإشراف وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، وهي عضو في اتحاد الجامعات العربية ورابطة الجامعات الإسلامية ورابطة جامعات البحر الأبيض المتوسط والاتحاد الدولي للجامعات وتربطها علاقات تعاون بالكثير من الجامعات العربية والأجنبية، توفر الجامعة لطلبتها جواً أكاديمياً ملتزماً بالقيم الإسلامية ومراعياً لظروف الشعب الفلسطيني وتقاليده، وتضع كل الإمكانيات المتاحة لخدمة العملية التعليمية، وتهتم بالجانب التطبيقي اهتمامها بالجانب النظري، كما وتهتم بتوظيف وسائل التكنولوجيا المتوفرة في خدمة العملية التعليمية.

أنُشئت الجامعة الإسلامية في غزة انبثاقاً عن معهد الأزهر الديني. فقد اتخذت لجنة المعهد قراراً بـ 12/4/1977 بتطوير المعهد إلى جامعة إسلامية تضم بصورة أولية كلية الشريعة والقانون وكلية أصول الدين وقسم اللغة العربية. فافتتحت عام 1978.

ويقع الحرم (المقر) الرئيسي للجامعة في منطقة الرمال الجنوبي بمدينة غزة على مسافة لا تزيد عن كيلومتر واحد عن شاطئ البحر. وتتميز تلك المنطقة بحيوتها العالية حيث تتواجد فيها العديد من المؤسسات الأخرى سواء الحكومية أو الخاصة، بل تتواجد فيها جامعتين أخرى ين هما جامعة الأزهر بغزة وجامعة الأقصى.

 وللجامعة الإسلامية بغزة ثلاثة مواقع أخرى في قطاع غزة وهي: أ) مركز الجنوب ويوجد في ضاحية معن شرق مدينة خان يونس، وب) حرم النصيرات ويقع غربي أرض النصيرات على أرض محاذية لشاطئ البحر كانت في السابق مستوطنة للاحتلال الإسرائيلي، وج) حرم الشمال.

بلغ عدد الطلاب الذين التحقوا بالجامعة الإسلامية في العام 2022/2023 نحو (17.874) طالبًا وطالبة، منهم (16.212) في مرحلة البكالوريوس، و(1662) في مرحلة الدراسات العليا .

نالت الجامعة الإسلامية خلال مسيرتها العديد من الجوائز

جائزة أفضل جامعة فلسطينية للعام 2013.

جائزة أفضل إدارة للعام 2013.

جائزة النجمة الدولية للريادة في الجودة عام 2013.

كما حصلت في العام 2022ـ على المرتبة الأولى فلسطينياً، والـ29 عربياً، وفق تصنيف "يوني رانك" العالمي. أما في العام 2022، ووفقا للتصنيف نفسه، فقد حصلت على المرتبة الأولى في غزة، والرابعة في فلسطين والـ27 على مستوى الجامعات الناطقة باللغة العربية للعام 2022.

وفي 21/10/2012، منحت الجامعة الإسلامية بغزة درجة الدكتوراه الفخرية للمفكر العالمي نعوم تشومسكي رسمياً، وبحضور مسؤولي الجامعة، وذلك خلال زيارة تشومسكي للقطاع على رأس وفد يضم عشرة مفكرين غربيين، للمشاركة في مؤتمر علمي حول اللغويات والأدب تنظمه الجامعة.

 بدأ استهداف الجامعة الإسلامية يوم 8 /أكتوبر 2023، عندما شنت الطائرات الحربية سلسلة غارات عنيفة على المقر الرئيسي للجامعة الإسلامية، استمرت عدة أيام، مما أدى إلى تدميرها بشكل كامل، وذلك خلال العدوان الذي بدأه الاحتلال على غزة في 7 أكتوبر/ 2023.

وزعم الجيش الإسرائيلي أن استهداف الجامعة الإسلامية بسبب "استخدام حماس لمبنى الجامعة ومحيطها - فوق الأرض وتحتها - لعدة أغراض عسكرية". كما زعم الجيش الإسرائيلي أن مبنى الجامعة تم استخدامه "لتطوير وصناعة الأسلحة ". ولم يقدم الاحتلال الإسرائيلي أي دليل على تلك الادعاءات .

إن الاحتلال الإسرائيلي عمل على ترويج حملة واسعة من الأكاذيب حول الجامعة، إذ أن الجامعة الإسلامية تعرضت لعدة استهدافات سابقة لعام 2023.

وخلال عدوان ديسمبر 2008 الذي شنه الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، قصفت الطائرات الحربية مبنى المختبرات المركزي في الجامعة الإسلامية، وقامت بتسويته بالأرض. كما ألحق القصف أضراراً كبيرة بمبان أخرى في الجامعة. وحينها برر استهدافه للجامعة، بأن مختبراتها تستخدم لتصنيع وتطوير الصواريخ ، وهذه الادعاءات غير صحيحة .

وفي عدوان 2012، شن الاحتلال الإسرائيلي، حملة تحريض ضد الجامعة الإسلامية، بعد قرار منظمة "اليونيسكو" منحها مقعداً فيها في علوم الفلك والفيزياء والفضاء، فقد قدم مندوب الاحتلال الإسرائيلي حينها رسالة احتجاجية ضد قرار المنظمة الدولية بالاعتراف بالجامعة الإسلامية في غزة كمؤسسة تعليمية، واعتبر أنها خطوة خاطئة.

 كما اتهمت خارجية الاحتلال، الجامعة وقسم "الهندسة الكيميائية" بدعم الجناح العسكري لـ "حماس". وقد رد رئيس الجامعة آنذاك الدكتور كمالين شعث، بنفي ما سماه "الافتراءات الجاهزة"، مشيراً إلى أن الجامعة أصلاً لا يوجد فيها قسم هندسة كيميائية.

أما في حرب 2014، قصفت الطائرات الحربية الجامعة الإسلامية، واستهدفت هذه المرة، مبنى الإدارة الذي تعرض لتدمير جزئي، مع مبان أخرى تابعة للجامعة.

وفي حرب 2023 تعرضت لأضرار كبيرة وخسائر مادية فادحة بعد استهدافها من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي ، ففي 11 /أكتوبر/2023 تعرضت الجامعة لقصف جوي مكثف أدى إلى تدمير كلي لكل من مبنى كلية تكنولوجيا المعلومات، ومبنى عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر، ومبنى كلية العلوم في الجامعة، تضررت بشكل كبير، بما في ذلك كافة أجهزتها ومختبراتها وأثاثها، فضلاً عن تحطيم معظم زجاج وواجهات مباني الجامعة.

ونسفت قوات الاحتلال كلية الطب والمستشفى الجامعي في المغراقة، فدمرتهما كلياً، وقد حولت المكان إلى قاعدة عسكرية إسرائيلية.

كما تعرض فرع الجامعة في محافظة خانيونس إلى أضرار جسيمة، فقصف المبنى الأول فيه، ودمر بالكامل، أما المبنى الثاني فتعرض للتخريب.

ودعت الجامعة الإسلامية عبر صفحتها في "فيسبوك"من خلال بيانا أصدرته بتاريخ 10/10/2023 المؤسسات الأكاديمية والجامعات العالمية والعاملين فيها ونقاباتهم إلى الوقوف بجانب الجامعة الإسلامية بغزة والجامعات الفلسطينية وإلى التنديد باعتداءات الإحتلال العنصرية بحق المؤسسات التعليمية والأكاديمية الفلسطينية.

كما وناشدت الجامعة كافة المؤسسات و المنظمات والهيئات الدولية التدخل السريع، والعمل الجاد لحماية المؤسسات التي تخدم أبناء الشعب الفلسطيني كافة من هذه الاعتداءات والعمل الفوري لضمان حق الطلبة والعملية التعليمية من هذه الإعتداءات والى العمل الفوري لضمان حق الطلبة في التعليم الآمن و التدخل للحد من سياسات الإحتلال العنصرية والوقوف أمام اعتداءاتها التعسفية بحق العملية التعليمية.

**ثانيا: جامعة الأزهر**

 هي جامعة فلسطينية، أسست عام 1991 م، لتكون مؤسسة فلسطينية للتعليم العالي تحقق طموح الشعب الفلسطيني وتكون عنوان في البذل والعطاء.

بدأ التفكير في إنشاء الجامعة عام 1975م انطلاقاً من احتياجات الشعب الفلسطيني للتعليم العالي، في ظل أوضاعه السكانية والاجتماعية والاقتصادية تحت الاحتلال الإسرائيلي. وبطلب من منظمة التحرير الفلسطينية، قامت منظمة "اليونسكو" بإعداد دراسة الجدوى لمشروع الجامعة، التي استكملت عام 1980، وأقرها المؤتمر العام لـ "اليونسكو"، وفي عام 1981، أقر المجلس الوطني الفلسطيني المشروع، غير أن الاجتياح الإسرائيلي للبنان حال دون المباشرة في تنفيذه حتى العام 1985.

بدأت جامعة الأزهر بكليتين فقط هما: كلية الشريعة والقانون (كلية الحقوق الآن) وكلية التربية، وفي العام 1992 تم إنشاء أربع كليات أخرى هي: الصيدلة، الزراعة، العلوم، والآداب الإنسانية، ثم أضيفت لها في العام 1993 كلية سابعة وهي كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. ولكن الآن تضم 12 كلية، وتمنح درجة البكالورويوس في 80 تخصصاً، إضافة إلى الماجستير في 36 برنامجاً في اختصاصات مختلفة، والدكتوراة في 5 برامج في تخصصات مختلفة.

تتمتع جامعة الأزهر باعتراف عربي ودولي كبير وتنسج علاقات كثيرة ومتنوعة مع العديد من الاتحادات والمنظمات والشبكات العربية والدولية المختلفة والتي تدعم وتقوي حالة الاعتراف بشهاداتها وخريجيها وأنظمتها الأكاديمية. وتمتاز جامعة الأزهر بغزة بعضويتها في اتحاد الجامعات العربية، اتحاد الجامعات الإسلامي، الاتحاد الدولي لرؤساء الجامعات، الشبكة العربية الأوروبية للبحوث العلمية، الاتحاد الدولي لجامعات البحر الأبيض المتوسط، المنظمة العربية للمسئولين عن القبول والتسجيل بالجامعات العربية، اتحاد الجامعات الدولية( (IUA .

في 11 أكتوبر 2023، تعرض الحرم الجامعي الرئيسي للجامعة في غزة، إلى أضرار جسيمة، وطالت كلية الدراسات المتوسطة، ومباني الكليات العلمية. فقد دمرت العديد من مباني الجامعة ومنها مبنى كليات جامعة الأزهر في الجهة الجنوبية، المبنى المركزي للعلوم ومبنى الكتيبة . ولحقت أضرار كبيرة بمباني كليات الحرم الغربي، ومنها مكتبة الجامعة المركزية وكلية طب الأسنان، بما فيها من عيادات ومختبرات، وكليتي التربية والآداب والعلوم الإنسانية، وكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، وقاعة حيفا الكبرى وقاعة عكا الكبرى وقاعة الشيخ محمد عواد، ومعهد المياه والبيئة بما يحتوي عليه من مختبرات وقاعات دراسية، وقد تعرضت للتدمير في نفس تاريخ قصف الجامعة الإسلامية، إذ تقع بالقرب منها.

وفي 4 نوفمبر 2023، شنت طائرات الاحتلال الإسرائيلي غارات جوية، شملت مبنى جامعة الأزهر في المغراقة، شرق مدينة غزة، وقد أدى هذا القصف إلى تدمير المبنى بشكل شبه كامل. ويشمل هذا الفرع، مبنيين. الأول يتألف من "كلية الآداب والعلوم الإنسانية"، و"كلية الشريعة"، و"كلية التربية". والثاني، مبنى الملك الحسن الثاني، ويضم "كلية الزراعة" و"الطب البيطري" و"كلية الحقوق". كما يضم هذا الفرع 6 مختبرات، ومحطة الإذاعة والتلفزيون التابعة للجامعة.

كما تضرر جزئياً، مبنى كلية طب "حيدر عبد الشافي" في تل الهوى. وكذلك دمرت مزرعة الجامعة في بيت حانون كلياً، وهي تابعة لكلية الزراعة.

وبحسب سامي مصلح نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، فإن الجامعة، تكبدت خسائر مادية فادحة، بلغت قيمتها أكثر من 221 مليون دولار بسبب العدوان الإسرائيلي.

وكانت جامعة الأزهر، وما تعرضت لها من تدمير كبير، أحد أهم الأدلة على نهج دولة إسرائيل في التدمير الممنهج والمقصود، لتدمير البنى التحتية للمؤسسات التعليمية.

**ثالثا: جامعة الإسراء**

جامعة الإسراء هي مؤسسة أكاديمية فلسطينية أنشأت بتضافر جهود نخبة من الأكاديميين، ورجال الأعمال. تأسست عام 2014، وحصلت على ترخيص من وزارة التربية والتعليم. كما حصلت الجامعة على عضوية كل من اتحاد الجامعات العربية، ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة، واتحاد جامعات العالم الإسلامي، والاتحاد العالمي للمؤسسات العلمية و الاتحاد الدولي للجامعات. تمنح الجامعة الدرجة الجامعية الأولى عبر ستة كليات، وتسع برامج دبلوم.

يقع مقرها الرئيسي في مدينة الزهراء بمحافظة غزة، ولها مقر آخر مؤقت في حي التفاح بشارع يافا بمدينة غزة.

تعرضت جامعة الإسراء في مدينة الزهراء جنوب غزة، في 17/يناير/2024 إلى التدمير الكامل، بعد أن كان الجيش حولها إلى ثكنات عسكرية، ومركزا لقنص المواطنين المدنيين العزّل في مناطق شارع الرشيد والمغراقة والزهراء، ومعتقلا مؤقتا للتحقيق الميداني مع المواطنين لأكثر من شهرين.

فقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي، بنسف مبنى جامعة الإسراء الرئيسي جنوب مدينة غزة والذي يضم مبنى الدراسات العليا وكليات البكالوريوس، ونسفت أيضا المتحف الوطني الذي أسسته الجامعة، والذي حصل على ترخيص من وزارة السياحة والآثار ويعد الأول في البلاد، والذي ضمّ أكثر من ثلاثة آلاف قطعة أثرية نادرة، قام جنود وضباط الاحتلال بنهبها قبل نسف المبنى.

كما نسف جيش الاحتلال مباني المستشفى الجامعي الأول والوحيد في قطاع غزة والثاني في فلسطين، ومباني المختبرات الطبية والهندسية ومختبرات التمريض واستوديو التدريب الإعلامي وقاعة المحكمة الخاصة بكلية القانون وقاعات التخرج، وذلك بعد نهب محتوياتها التي لطالما استخدمها طلبة العلم في مختلف الكليات لإثراء أبحاثهم العلمية وتنفيذ أنشطتهم المنهجية واللامنهجية فيها.

وكان الاحتلال سوى بالأرض مبنى الكافتيريات، وقصف مسجد الجامعة الرئيسي داخل الحرم الجنوبي ودمره، كذلك استهدف الاحتلال مقر الدراسات المتوسطة "الدبلوم" التابع للجامعة والواقع شمال قطاع غزة، ومقر التعليم المستمر والتدريب المهني الواقع في حي الرمال، والذي تم تحويله مؤخراً إلى مركز إيواء للنازحين.

وقالت الجامعة إن استهداف مؤسسات التعليم في قطاع غزة خلال العدوان الحالي يأتي ضمن سياق قديم وممنهج لم يتوقف يوماً منذ بداية هذا الصراع، حاول الاحتلال من خلاله تعميم ثقافة الجهل وإقصاء أبناء شعبنا عن مواكبة مسيرة العلم والحضارة وقتل العلماء وتهجير العقول وأعمدة المجتمع إلى خارج فلسطين بمساعدة من مؤسسات الهجرة الغربية.

كما أصدرت وزارة التربية والتعليم بيانا جاء فيه: إن هذه الجريمة تأتي استمرارًا للمشهد التدميري الذي يستهدف مؤسسات التعليم العالي في القطاع الذي يواجه حربًا إسرائيلية منذ السابع من أكتوبر/2023. ووفق بيان الوزارة، استهدف الاحتلال، في وقت سابق، عددًا كبيرًا من مؤسسات التعليم العالي في القطاع المحاصر، ودمَّرها بشكل كلي أو جزئي، وذلك ضمن الحرب الإجرامية التي يشنها بحق الشعب الفلسطيني.

وأكدت الوزارة أن هذا التدمير مخالفة وانتهاك واضح لكافة القوانين والمواثيق والأعراف الدولية التي تضمن حماية المؤسسات التعليمية وتصون حرمتها. وشددت على ضرورة أن تتحمل المؤسسات الإنسانية والحقوقية الدولية مسؤولياتها للجم هذا الاحتلال الذي يستهدف الشعب الفلسطيني عمومًا، وينتهج سياسة تدمير المؤسسات التعليمية، مؤكدةً أن مؤسسات التعليم العالي في القطاع ستنهض من جديد، وستواصل رسالتها السامية بالرغم من عدوان الاحتلال وإجرامه.

**رابعا: جامعة فلسطين**

جامعة فلسطينية أهلية أسست لأجـل خدمة الشعب الفلسطيني بكافة قطاعاته، على أسس أكاديمية وتقنيـة عاليـة. تتمتع الجامعة باستقلالية كاملة أكاديمية ومالية وإدارية، أسست جامعة فلسطين عام 2003، وبدأت ممارسة دورها في المجتمع الفلسطيني في أوائل شهر مارس من عام 2005 في مدينة غزة.

 تم اعتماد جامعة فلسطين من قبل وزارة التربية والتعليم العالي بتاريخ 16/7/2007 م مما يمكنها بتدريس طلاب بشكل نظامي ورسمي، حصلت على الإعتماد النهائي لكلياتها وبرامجها عام 2008، وهي عضو في اتحاد الجامعات العربية.

تقع المدينة الجامعية لجامعة فلسطين على مساحة 30 دونم، في موقع يتوسط قطاع غزة، وهو مدينة الزهراء جنوب مدينة غزة، وتبعد مسافة 1 كم فقط عن شاطئ بحر غزة، وقد تم اختيار هذا الموقع المتوسط لضمان سهولة الوصول إليها من كافة أرجاء قطاع غزة.

دمّر الجيش الإسرائيلي كامل مباني جامعة فلسطين في مدينة الزهراء جنوب غزة خلال حربه المستمرة على قطاع غزة. واعتبرت إدارة الجامعة أن تدمير مقارها في مدينة الزهراء وقبلها التدمير الكامل لفرع خان يونس، هو جريمة ومخالفة وانتهاك واضح للقوانين والمواثيق والأعراف الدولية التي تحمي المؤسسات التعليمية والأكاديمية، وأكدت أن حرمها ومقارها منشأة مدنية تعليمية.

فجّرت قوات الاحتلال، مباني الجامعة جنوبي غزة، بالكامل، في 18 يناير 2024، وأظهر فيديو بثته قنوات ومواقع إسرائيلية لحظة تفجير جيش الاحتلال لمباني الجامعة. وأظهرت مواقع وصحف تابعة للاحتلال، أن مثل هذه العمليات، كتفجير جامعات أو مؤسسات تعليمية، تتطلب موافقة خاصة من رئيس أركان الجيش.

 قالت وسائل إعلام إسرائيلية، إن الولايات المتحدة طلبت توضيحات من إسرائيل بشأن تفجير مبنى جامعة فلسطين في غزة ، حسبما نقل نبأ عاجل لقناة "القاهرة الإخبارية".وفي المقابل، وبعد تلك المطالبات، زعم مكتب رئيس هيئة الأركان والقيادة الجنوبية في جيش الاحتلال الإسرائيلي، بأنهما لم يعلما عن تفجير الجامعة إلا من وسائل الإعلام، وقالا إن التفجير جاء دون الحصول على الموافقة المطلوبة من أجل ذلك.

وفي 13 مارس 2024، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أنه تم توبيخ قائد الفرقة 99، الجنرال باراك حيرام، رسمياً بسبب قيامه بتفجير جامعة في قطاع غزة في وقت سابق، من دون الحصول على التصريح اللازم، وفقا لما ذكرته صحيفة "تايمز أوف إسرائيل". وبحسب تقرير الصحيفة، فإن التوبيخ، جاء جراء تفجير جامعة الإسراء.

و أصدرت الجامعة بياناً نتيجة تفجير جيش الاحتلال مبنى الجامعة بالكامل في مدينة الزهراء في مدينة غزة، في 1/ أبريل/ 2024، ، أدانت فيه فعل الاحتلال. وأكدت أن "الاستهداف الإسرائيلي للجامعه يأتي استمراراً للمشهد الإسرائيلي العدواني الذي استهدف كافة مؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة." وأن: "تدمير مقار الجامعة في مدينة الزهراء وقبلها التدمير الكامل لفرع خان يونس، هي جريمة ومخالفة وانتهاك واضح لكافة القوانين والمواثيق والأعراف الدولية التي تحمي المؤسسات التعليمية والأكاديمية، وإذ تؤكد جامعة فلسطين أن حرمها ومقارها منشاة مدنية تعليمية." وأكدت الجامعة في بيانها عزمها: "المضي قدماً والقيام بواجباتها تجاه أبنائها الطلبة" مؤكدة أنها "سوف تعمل مع كافة الجهات لإعادة دور ورسالة الجامعة." كما حثت "كل المؤسسات الدولية المعنية لمساءلة الاحتلال الإسرائيلي لارتكابه هذه الجريمة النكراء.

كما وأكدت الوزارة في بيان صدر عنها، في 3/إبريل/ 2024، أن تدمير جامعة فلسطين ومن قَبلها مؤسسات تعليمٍ عالٍ أخرى؛ يأتي ضمن سياسة الاحتلال الإجرامية الممنهجة التي تهدف لتدمير مقومات الحياة في القطاع، وذلك لإجبار المواطنين الفلسطينيين على النزوح والهجرة.

وقالت إن الاحتلال يواصل جرائمه وانتهاكه للقوانين والمواثيق والأعراف الدولية كافة التي تحمي المؤسسات التعليمية والأكاديمية وتُجرّم الاعتداء عليها، مؤكدةً أن هذه الجرائم لم تكن لتتواصل لولا الصمت الدولي المُطبق تجاهها، مُشيرةً إلى أن مؤسسات التعليم العالي ستنهض وتواصل رسالتها بالرغم من انتهاكات الاحتلال وجرائمه.

**خامسا: جامعة غزة**

بدأت فكرة إنشاء جامعة في قطاع غزة لدى مجموعة من الشخصيات الفلسطينية الفاعلة في العام 2005، ثم ترجمت الفكرة إلى حقيقة وبوشر بإنشاء مباني ومرافق الجامعة على الأرض التابعة لها في منطقة تل الهوى بمدينة غزة وفي نفس الوقت بوشر في إجراءات ترخيص الجامعة واعتمادها من وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية.

وفي 18/7/2007 حصلت جامعة غزة على الترخيص المبدئي لتصبح مؤسسة تعليم عالٍ جديدة معتمدة لدى وزارة التربية والتعليم العالي. وفي 27/1/2008 حصلت الجامعة من الوزارة على الاعتماد العام لتصبح مؤسسة تعليم عالٍ جديدة بدءاً من العام الدراسي 2008/2009، ثم توالي بعد ذلك حصولها على الاعتماد الخاص لكلياتها وبرامجها المعلنة.

تعرضت الجامعة للتدمير في هذه الحرب، في شهر ديسمبر 2023، عبر استهداف جوي من طائرات الاحتلال. وأدى الاستهداف إلى تدمير الحرم الرئيسي في حي الزيتون كلياً، و4 أبنية جزئياً.

كما تعرض فرع الجامعة في بيت لاهيا بشمال غزة للقصف والمداهمة والتدمير الكامل. ومثله فرعها في خانيونس.

وقال رئيس كلية الإعلام واللغات في جامعة غزة وسام عامر إن الحرب أدت إلى ضياع جيل كامل من تعليمه سواء في المرحلة الابتدائية أو التعليم العالي.

وأضاف أن إعادة بناء منظومة التعليم في غزة ليست مستحيلة، لكنها ستستغرق وقتا طويلا وقد تستغرق سنوات، مشيرا إلى أن التعليم يحتاج إلى الأمن وهذا الأمن مفقود في قطاع غزة.

**سادسا: جامعة القدس المفتوحة**

جامعة القدس المفتوحة هي أحد جامعات التعليم المفتوح ولديها أفرع في القدس، قطاع غزة والضفة الغربية. هناك خمسة أفرع للجامعة المفتوحة في القطاع، وفرع غزة في الرمال هو أول فرع تؤسسه الجامعة فيها .

أسس فرع غزة التعليمي عام 1992م، وهو أول فرع تعليمي تؤسسه الجامعة في قطاع غزة، وفي ذلك العام كان يقدم خدماته لسكان محافظة غزة البالغ عددهم نحو (700،000) نسمة. وفي العام (2016/2015م) بلغ عدد الطلبة المسجلين فيه نحو (3454) طالباً وطالبة.

تعرضت جامعة «القدس المفتوحة» إلى تدمير كبير في مقرها في مدينة غزة بعد اقتحام الجيش الإسرائيلي لها في 15/نوفمبر/2023. فاستهدفت الدبابات فرع الجامعة هناك، وألحقت بأبنيته أضراراً جسيمة. أما فرعها في شمال غزة، فقد دمر كلياً، عقب قصف واقتحام الفرع. أما في خان يونس، فقد تعرض لأضرار جسيمة، بعد قصفه في 12 و14 ديسمبر/2023.

**سابعا: الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية**

الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية هي مؤسسة أكاديمية تعمل بإشراف وزارة التربية والتعليم العالي حيث أُنشئت في العام (1998م) لتقدم خدمة التعليم التقني والمهني للمجتمع الفلسطيني تحت اسم كلية مجتمع العلوم المهنية والتطبيقية، ثم تحّولت في العام 2007 إلى كلية جامعية تمنح درجات البكالوريوس والدبلوم المتوسط والدبلوم المهني في أكثر من ( 60 ) اختصاصًا معتمداً في مختلف المجالات، ولتحقيق رؤية الكلية بالوصول إلى العالمية، تسعى حثيثًا إلى توطيد علاقاتها على المستوى الدولي والإقليمي من خلال إقامة جسور من التعاون الأكاديمي والثقافي بين الكلية والمؤسسات التعليمية والأكاديمية المختلفة والمنظمات العربية والدولية.

قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي في 19 أكتوبر 2023، فرع الجامعة الرئيسي في حي تل الهوى جنوب غربي مدينة غزة، ما أدى إلى أضرار جسيمة في مباني الجامعة. وفي 3 أغسطس 2024، نفذت قوات الاحتلال المتوغلة في قطاع غزة، تفجير وقصف لمباني الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية في حي تل الهوى، ما أدى إلى تدميرها كلياً. وأفاد المتحدث باسم الدفاع المدني محمود بصل، في بيان، بأن قوات جيش الاحتلال المتوغلة في حي تل الهوى نفذت عمليات نسف وتفجير وقصف لمباني الكلية الجامعية ودمرتها بشكل كامل.

والمباني هي مبنى الطالبات ومبنى الدبلوم المهني ومبنى مركز الكويت للتطوير والحاضنة التكنولوجية، إضافة إلى تدمير عدد من طوابق مبنى الإدارة ومبنى الطلاب بصواريخ الطيران الحربي. هذا بالإضافة إلى تدمير كامل وممنهج للبنية التحتية للكلية الجامعية للعلوم التطبيقية ومرافقها المختلفة وقاعاتها الدراسية ومختبراتها التخصصية المتنوعة، والتي تصنف بأنها الأولى من نوعها والأحدث على مستوى الجامعات الفلسطينية. جدير بالذكر أن هذه الاستهداف المتعمد لمباني ومقدرات الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية في وقت يستهدف فيه جيش الاحتلال الإسرائيلي جميع مقومات الحياة لأهالي قطاع غزة.

**ثامنا: جامعة الأقصى**

جامعة الأقصى مؤسسة حكومية مستقلة علمياً وأكاديمياً، يشرف عليها مجلس أمناء مستقل يقرر سياساتها ويتحمل مسؤولياتها.

بدأت جامعة الأقصى عام1955 كمعهد للمعلمين تحت إدارة الحكومة المصرية، وكان الهدف آنذاك هو إعداد المعلمين وتأهيلهم، وفي عام 1991 تطور المعهد إلى كلية عرفت بكلية التربية الحكومية، ومنذ ذلك الحين أخذت الكلية تتنامى شيئاً فشيئاً في خططها التعليمية، وفي عام 2001م\_2000م تم تحويل الكلية إلى جامعة الأقصى، وبقرار رئاسي في 21 سبتمبر 2001 م تم اعتماد جامعة الأقصى كمؤسسة تعليم عالي فلسطينية حكومية في محافظات غزة في فلسطين.

تضم الجامعة حالياً عشر كليات، هي: كلية العلوم التطبيقية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، كلية التربية، كلية الإعلام، كلية الفنون، كلية الإدارة والتمويل، كلية التربية البدنية والرياضة، كلية الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات، كلية العلوم الطبية، وكلية مجتمع جامعة الأقصى للدراسات المتوسطة، مع العلم بأن جامعة الأقصى هي الجامعة الوحيدة في قطاع غزة التي تمنح درجة البكالوريوس في تخصصات الإعلام والفنون والتربية البدنية والرياضة.

يبلغ عدد طلابها حوالي (22240) طالباً وطالبة، كما تضم الجامعة (564) عضو هيئة تدريس، و(560) موظفاً إدارياً في فروع الجامعة.

فرع غزة: يقع الحرم الجامعي في منطقة الرمال الجنوبي بغزة إلى الجنوب من مباني رئاسة الوكالة وشرقاً من حرم الجامعة الإسلامية، يحده من الغرب شارع مصطفى حافظ. حيث يوجد للجامعة عدة فروع.

فرع خانيونس: يقع الحرم الجامعي في منطقة المواصي غرب مدينة خانيونس بالقرب من مدينة أصداء للإنتاج الإعلامي.

كلية مجتمع الأقصى بخانيونس: يقع حرم كلية مجتمع الأقصى في مدينة خانيونس البلد

كلية مجتمع الأقصى بغزة: يقع الحرم الجامعي في مدينة خانيونس

توغلت قوات الاحتلال الإسرائلي في منطقة الجامعات غرب مدينة غزة مرتين الأولى في نوفمبر 2023، والثانية في فبراير 2024.

في 31/12/2023 استشهد 20 فلسطينياً وأصيب عشرات النازحين في قصف إسرائيلي على جامعة الأقصى في غزة وفي 5 فبراير 2024 أطلقت قوات الاحتلال النار على النازحين داخل جامعة الأقصى في غزة، بينما كانت قوات أخرى تقوم بجرف سور الجامعة غربي غزة. أوضح شهود أن: قوات الجيش وجرافاته العسكرية المتوغلة جرفت سور الجامعة، وأطلقت عيارات نارية وقنابل دخانية باتجاه نازحين داخل الحرم الجامعي.

وفي 6 فبراير2024، قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي، مبنيين لجامعة الأقصى غرب مدينة غزة، ما أدى إلى تدميرهما، كما أطلق عيارات نارية وقنابل دخانية باتجاه نازحين داخل الحرم الجامعي. ونقل شهود، بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي توغل غرب مدينة غزة، وقصف مبنيين داخل الحرم الجامعي، ما أدى إلى تدميرهما بشكل كامل.

وأظهرت صورة تداولها جنود الاحتلال، ووسائل الإعلام الخميس 23 مايو/أيار 2024، لجندي إسرائيلي يحمل كتاباً، والمكتبة تحترق خلفه، وتبيّن أن هذه المكتبة تابعة لجامعة الأقصى، وذلك أثناء الهجوم البري على مدينة غزة. وتعتبر مكتبة جامعة الأقصى، احدى أكبر المكتبات الجامعية في قطاع غزة.

وفي 22/1/2024 حاصرت قوات الاحتلال المتوغلة في خانيونس، جامعة الأقصى، تحت غطاء ناري مكثف، وقتلت 4 مواطنين في الجامعة، ولم تتمكن طواقم الإسعاف من نقلهم، جراء حصار جنود الاحتلال للمناطق المؤدية إلى مستشفى ناصر.

كما أجبرت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتوغلة في خانيونس، في 4/1/2024 العائلات النازحة في جامعة الأقصى في خانيونس على الخروج منها، بعد استمرار حصارها وقصفها.

واستهدف طيران الاحتلال، محيط الجامعة في خانيونس، يوم 4 فبراير 2024. وكان عدد من النازحين قد لجأوا إلى جامعة الأقصى في المدينة، وعانوا من ظروف معيشية غاية في الصعوبة، مع طفو مياه الصرف الصحي وندرة مياه الشرب.

إضافة إلى ذلك تعرضت العديد من الكليات في مدينة غزة إلى التدمير الجزئي حيث تم تدمير أجزاء كبيرة من مبانيها منها: كلية الرباط، كلية مجتمع غزة للدراسات السياحية، كلية الدراسات المتوسطة-الأزهر.

كل ذلك كان تدمير متعمد وتمثلت المرحلة الأولى في عمليات قصف استهدفت مباني في جامعتي "الإسلامية" و"الأزهر"، ثم امتدت لبقية الجامعات، وصولا إلى تفجير بعضها ونسفها بالكامل بعد تحويلها إلى ثكنات عسكرية، مثلما حدث في جامعة "الإسراء" جنوب مدينة غزة التي نشر الإعلام الإسرائيلي في 17 يناير/كانون الثاني الحالي، مقطعا مصورا يوثق عملية نسفها بعد 70 يوما من تحويلها لثكنة عسكرية ومركز اعتقال مؤقت.

أن ما تنتهجه إسرائيل من تدمير واسع النطاق ومتعمد للأعيان الثقافية والتاريخية، كالجامعات والمدارس والمكتبات ودور الأرشيف، يأتي في إطار سياساتها العلنية بجعل غزة مكانا غير قابل للحياة، وخلق بيئة قسرية مفتقدة لأدنى مقومات الحياة والخدمات، قد تدفع سكانها في نهاية المطاف إلى الهجرة.

المراجع:

1. الجامعة الإسلامية ، جامعة الأزهر ، جامعة الإسراء ، جامعة فلسطين ، جامعة القدس المفتوحة ، جامعة غزة ، الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية ، جامعة الأقصى ar.wikipedia.org
2. "توثيق استهداف وتدمير التعليم في قطاع غزة" www.Palestine-studies.org
3. "ابادة التعليم ...الجيش الإسرائيلي يستهدف الجامعات والمدارس في غزة" 23/4/2024 daraj.media
4. "ابادة التعليم في قطاع غزة: ماذا حل للجامعات الفلسطينية خلال عام" 9/10/2024 [www.alquds.co.uk](http://www.alquds.co.uk)
5. "اليكم الجامعات التي دمرها الاحتلال في غزة" 20/9/2024 news.tn
6. "صامدون..تعمدت اسرائيل إلى تحويل..." 10/5/2024 arabicpost.live
7. "بالصور والفيديوهات:بي بي سي توثق دمار معظم جامعات غزة" 10/3/2024 [www.bbc.com](http://www.bbc.com)
8. "الاحتتلال ينسف مبنى جامعة الإسراء جنوب مدينة غزة" 18/1/2024 [www.wafa.ps](http://www.wafa.ps)
9. "غضب اكاديمي بعد تفجير إسرائيل جامعة الإسراء في غزة" 22/1/2024 [www.alfanarmedia.org](http://www.alfanarmedia.org)
10. "دمار جامعات غزة ومستقبل الطلاب" 10/3/2024 kuwait-news.com
11. "التربية والتعليم العالي تدين تدمير الاحتلال مباني جامعة فلسطين في قطاع غزة" 3/4/2024 [www.wafa.ps](http://www.wafa.ps)
12. "جيش الاحتلال الإسرائيلي ينسف المباني الرئيسية للكلية الجامعية للعلوم التطبيقية-في غزة" 12/9/2024 [www.ucas.edu.ps](http://www.ucas.edu.ps)
13. "موقع الجامعة الإسلامية" [www.iugaza.edu.ps](http://www.iugaza.edu.ps)
14. "موقع جامعة الأزهر" [www.alazhar.edu.ps](http://www.alazhar.edu.ps)”
15. "موقع جامعة الإسراء" ar.israa.edu.ps
16. "موقع جامعة فلسطين" up.edu.ps
17. "جامعة القدس المفتوحة" [www.qou.edu](http://www.qou.edu)
18. "موقع جامعة غزة" [www.gu.edu.ps](http://www.gu.edu.ps)
19. "موقع الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية" [www.ucas.edu.ps](http://www.ucas.edu.ps)
20. "موقع جامعة الأقصى" www.alaqsa.edu.ps